الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد* تلمسان *

الملحقة الجامعية * مغنية *

قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: لغة

مذكرة تخرّج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

أحكام النون الساكنة و التنوين بين الإخفاء و الإقلاب

إعداد الطّالب :

سيدي محمد قندوز

إشراف الأستاذة

حورية مرتاض

السنة الجامعية:2014/2013

ياربّ...لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

يا ربّ... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا ربّ... إذا جردتني من السعادة أترك لي الأمل و إذا جردتني

من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، و إذا

جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الايمان.

يا ربّ... إذا أساء إلي الناس أعطني شجاعة العفو

و إذا نسيتك يا ربّ...أرجو أن لا تنساني بعفوك وحلمك

فأنت القادر على كل شيء

سبحان الله

إهـــداء

إليك يا رسول الله صلى الله عليه و سلم

إلى مَنْ لها الفضل بعد الله علي.

إلى والدتي التي سهرت اللّيالي حاملة لهمّي.

إلى كل أفراد أسرتي و عائلتي ومن يحمل لقبي قندوز و لعلاه كبيرهم و صغيرهم

و ذكرهم و أنثاهم و حاضرهم و غائبهم.

إلى كل من خدم القرآن الكريم و عشق العربية و الحرف العربي

إلى كل الإخوة الكرام الذين عرفناهم و التقينا بهم و أحببناهم.

إلى كل هؤلاء و غيرهم أهدي هذا العمل.

سيدي محمد قندوز

تشكرات

أشكر الله عز وجل الذي عليه توكلت وهو خير المتوكلين

ثم الشكر إلى الوالدين الذين لهما الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل بعد الله تعالى.

إلى أستاذتي الفاضلة حورية مرتاض نتقدم بجزيل الشكر و العرفان جزاء ما قدمت لي من نصح و توجيه، و إرشاد و تنبيه ، و ننوه بكل المجهودات التي بذلتها و التي استمرت من اللحظات الأولى لاختيار الموضوع إلى اللمسات الأخيرة من إعداده.

و دون أن ننسى الأستاذ المناقش المخلص الوفي ، الصّبور في عمله المجتهد في تلقين دروسه:

إلى أساتذتي الذين تعبوا من أجل تعليمي و توجيهي بملحقة مغنية.

إلى كل من أشار عليّ بفكرة صائبة ، أو رأي سديد ، أو توجيه نير.

إلى كل من ساعدني بكتاب أو دلّني عليه.

إلى كل من دعا الله لي بالتوفيق و سأله لي النجاح.

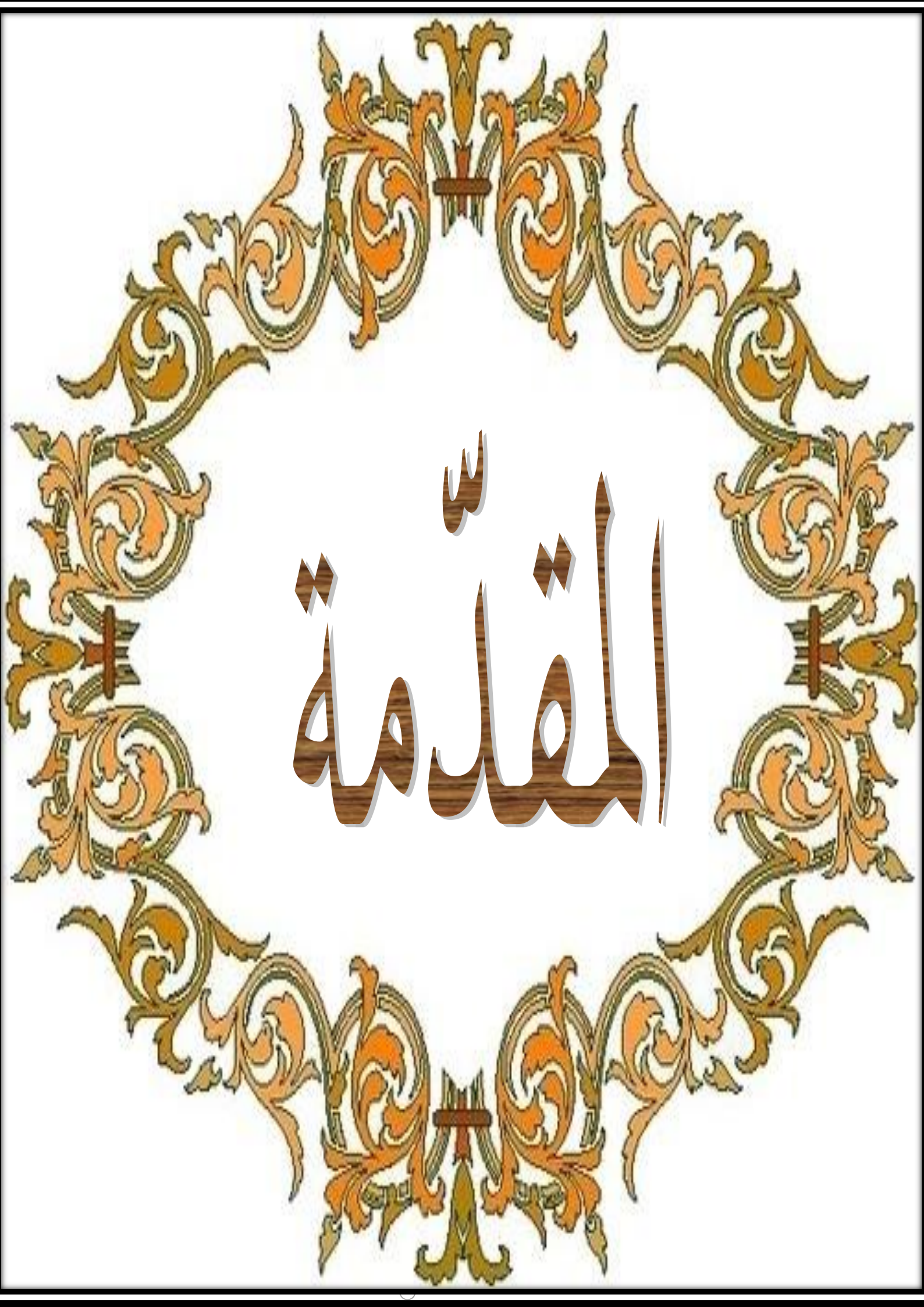
المقدّمة

مقدمة

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله، و بعد

إن علم التجويد من أشرف العلوم لشدّة تعلّقه بكتاب الله تعالى ، و لأنه العلم الذي تعرف به الكيفية الصحيحة لتلاوة آيات القرآن الكريم و أداءها على الوجه المقبول .

وهذا العلم ليس من العلوم النظرية التي يمكن أخذها من الكتب و الاكتفاء بها ، لكنّه مع ذلك علم تطبيقي لا بدّ فيه من التلقي و المشافهة .

ومن أكبر أبواب علم التجويد و أهمّها باب أحكام النون الساكنة و التنوين . فلمّا أشارت إليّ أستاذتي بهذا الموضوع، صادف قلبا خاليا فتمكن، ذلك أنّه لديّ رغبة كبيرة في تعلّم هذه الأحكام و تطبيقها في قراءتي للقرآن الكريم.

و لعلّ الذي غرس فيّ هذه الرغبة تأثري الشديد عند سماع المقرئين و المرتلين لكتاب الله تعالى، وهم يردّ دون آياته المحكمات بصوت جميل و نطق سليم، زد على ذلك الحنين إلى أيام الصبا و أنا أرتاد المدرسة القرآنية و أجلس بين ظهراني الإمام المعلم بها.

و لذلك كان عنوان مذكرتي "أحكام النون الساكنة بين الاخفاء و الاقلاب" وعليه نطرح الإشكال الآتي:

مالفرق بين النون الساكنة و التنوين ؟

ماهي ظاهرة الإخفاء؟

ماهي ظاهرة الإقلاب؟

و للإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي و التحليلي معاً مع اللجوء للمقارنة خاصة في دراسة أوجه الاختلاف بين النون الساكنة و التنوين.

و لما كان لكل بحث خطة معينة تجمع موضوعاته و توحد أهدافه ضمن نقاط دقيقة و عناوين محدودة، لجأت إلى خطة بحث توسمتها كفيلة في دراستي هذه وهي على الشكل الآتي:

مقدمة و مدخل، و ثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المدخل، فتكلمت فيه عن مخرج النون الساكنة و إبراز الصفات.

ثم جاء المبحث الأول بعنوان: أحكام النون الساكنة و التنوين، ففي هذا المبحث عرّفت النون الساكنة و التنوين ثم الفرق بين النون الساكنة و التنوين.

انتقلت بعده إلى المبحث الثاني، وهو بعنوان ظاهرة الإخفاء عرفت فيه الإخفاء، ثم تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم.

ثم جاء المبحث الثالث بعنوان: ظاهرة الإقلاب ، عرفت فيه الإقلاب

ثم تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم.

ثم أنهيت هذا البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وعلى الرغم من النقص المسجل في المصادر و المراجع وصعوبة الحصول عليها، فقد عملت بما توفر لدي منها و أذكر على سبيل المثال:

-أبحاث في علم التجويد للدكتور غانم قدوري.

-كتاب متن الجزرية في معرفة تجويد آيات القرآنية للشيخ محمد بن الجزري.

-المنير الجديد في أحكام التجويد للشيخ فهمي علي سليمان.

وأخيرا أتمنى أن أفيد بعملي هذا و لو بالشيء القليل، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

المدخل

المدخل:

تتميز آلة النطق لدى الإنسان بالقدرة على إصدار عدد كبير من الأصوات التي تتشكل منها اللغات البشرية، لكن هده الأصوات لا تحدث إلا بعاملين رئيسيين الأول: النفس المندفع من الرئتين، الثاني: العارض الذي يعترض النفس في الحنجرة أو الحلق أو الفم أو الشفتين، إضافة إلى عوامل ثانوية أخرى تكسب الصوت جرْسه المميز له.

ومعظم الأصوات اللغوية يندفع النفس بعد تكونها في مخارجها خلال الفم

و الشفتين إلا صوتين رئيسين اثنين هما: النون و الميم، حيث يقوم العارض معهما في الفم أو الشفتين، لكن النفس يندفع إلى الخارج خلال التجويف الأنفي عبر فتحة المنخرين...

...ويتكون صوت النون بأن يوقَف الهواء وقفاً تاماً بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة،

و ينخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من أن ينفذ عن طريق الأنف، و يهتز الوتران عند النطق بالنون أيضا من تم فإنه يوصف بأنه صوت مجهور...

قال سيبويه في تحديد مخرج النون: "ومن طرف اللسان بينه وما بين فُوَيْقَ الثنايا تخرج النون".

وقال أبوحيان:"مخرج الخيشوم وهو للنون الساكنة الخفيفة المخفاة"

... و كانت عبارة بعض علماء التجويد أكثر وضوحاً فقال الداني:" و النون من طرف اللسان بينه و بين ما فُوَيْقَ الثنايا العليا،و يتصل بالخياشيم ،وهي المبينة و المدغمة...[1]

(1)أبحاث في علم التجويد ،غانم قدوري الحمد، دار عمار ، طبعة 1 ، سنة 2011 ، ص 110-111

و المخرج السادس عشر مخرج التنوين، وهو يخرج من الخياشيم خالصاً كذا مخرج النون المخفاة عند حروف الفم نحو منك وعنك من الخياشيم، فأما النون المتحركة فمخرجها من الفم مع صويت من الأنف"

و الحديث عن مخرجين للنون يحتاج إلى وقفة و تأمل، حتى لا يكون دلك سبباً في حصول غموض أو لبس في فهم أحكامها الصوتية، لا سيما حالة الإخفاء التي نحن بصدد الحديث عنها.

و قال المبرد:"وأما النون فإن لها مخرجين، كما وصفت لك، مخرج الساكنة من الخياشيم محضاً، لا يشركها في ذلك الموضع شيء بكماله. ولكن النون المتحركة مخرجها مما يلي مخرج الراء و اللام".

وقال مكي(ت 437هـ):" إن النون الساكنة صار لها مخرجان، مخرج لها، وهو المخرج التاسع،

و مخرج لغُنتها وهو المخرج السادس عشر على مذهب سيبويه"

قال الأوزاعي:" فللنون مخرجان أحدهما من الفم و الآخر من الخياشيم"

...و لخص السمرقندي(ت نحو 780هـ) هده القضية بقوله:" النون لها مخرجان : نطق وصوت يخرج من الخياشيم". و هو ما يمكن أن نسميه معتمد اللسان في الفم. مجرى النفس في الخيشوم.

و أطلق بعض علماء التجويد على النون الخفية (أو المخفاة) مصطلح الغنة،

و يعرفون الغنة بأنها(صوت يخرج من الخيشوم) ، ولا تختص الغنة في واقع الأمر بالنون المخفاة، بل هي مصاحبة للأصوات الأنفية، وقديماً قال الجعبري (ت 732هـ): " الغنة صفة النون، ولو تنويناً، و الميم، تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين"[1]

(1) أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد ،دار عمار، طبعة ، 1 سنة2011 ، ص 111-113.

وخلاصة القول إن صوت النون يتميز، عن الميم، عن أصوات العربية الأخرى في طريقة إنتاجه، فصوت النون يتكون بقيام عارض في الفم، باعتماد طرف اللسان على ما فويق الثنايا (أي على اللثة)، وجرْي النَفَس من الخيشوم (أي الأنف) فللنون معتمد في الفم جرى من الأنف، بينما تجد أصوات العربية الأخرى يُعتمد عليها في مخارجها و يجري النفس من المخرج، فيتحد فيها المعتمد و المجرى. [1]

و النون الساكنة هي التي لا حركة لها و تكون في الحرف نحو(من و عن)

و في الاسم نحو (الانسان) و في الفعل نحو (وانحر، أنعمت) ...

فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا و تتصف بالجهر

و التوسط و الإستفال و الانفتاح و الذلاقة و الغنة فحرف النون مرقق متصف بالقوة و بالضعف لذا يجب بيانها عند تكرارها متحركة نحو (نحن نقص) فان سكنت كان لها من الأحكام أربعة كذا التنوين إظهار عند حروف الحلق الستة (أ،هـ، ع،ح، غ،خ) مثل "ينأون" ، "من أمن" ،"أجرٌعظيم" و تدغم في حروف (ينمو) مع الغنة ومع (اللام و الراء) بغير غنة على ما عليه المحققون المتأخرون ويشترط لإدغامها أن تكون هي

و المدغم فيه كل في كلمة نحو "من يعمل" وتقلب ميماً مع الاخفاء عند الباء وتخفى عند الخمسة عشر حرفا الباقية . [1]

و يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:" و الراء و اللام و النون ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان."

و يقول ابن جني:"من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون"[2]

(1) هدى المجيد في شرح قصيدتي الخافاقاني و السخاوي في التجويد ، للشيخ الحسيني ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ص46-47.

(2) علم الأصوات ، حسام البهنساوي، القاهرة شارع بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة 1، 1425هـ/2004 ، ص46-48.

و أما النون فتتصف بخمس صفات هي: الجهر ، و التوسط بين الرخاوة

و الشدة و الإستفال، و الانفتاح و الذلاقة ، ثم هناك صفة سادسة للنون وهي الغنة وهذه يجب إضافتها لها بجانب صفاتها الخمس لأنها من الصفات اللازمة كما تقدم وإن لم تكن مذكورة في المقدمة والطيبة فهي مذكورة في غيرهما من الكتب المعول عليها كما أسلفنا. [1]

و لا أريد أن أطيل الحديث عن مخرج و صفات النون الساكنة ، فقد تحدثت عن ذلك الكتب بما فيه الكفاية.

(1) هدى المجيد في شرح قصيدتي الخافاقاني و السخاوي في التجويد ، للشيخ الحسيني، دار الصحابة للتراث بطنطا، ص47.

المبحث الأول: أحكام النون الساكنة و التنوين

المطلب الأول: تعريف النون الساكنة

المطلب الثاني: تعريف التنوين

المطلب الثالث: الفرق بين النون الساكنة و التنوين

المطلب الأول: تعريف النون الساكنة و التنوين:

تعددت التعريفات التي تتحدث على هذا الحكم من أحكام ترتيل القرآن الكريم بين العلماء نذكر منها:

النون الساكنة حرف من حروف الهجاء المعروفة وتقع في آخر أو وسط الكلمة ويتوقف النطق بها على حسب الحرف الآتي بعدها مثال في وسط الكلمة نحو "منها" "ينهون" و في آخر الكلمة مثل (من فعل) (من رّسول) (وإن يكن) (يكنّ غنيّاً).

وهي التي لا حركة لها ، بل خالية من الحركات الثلاث التي هي: الفتحة والكسرة والضمة ، وتكون في الأسماء و الأفعال و الحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة مثل نون"المنْخنقة" "ينْحتون" "منْ".[1]

النون: هو الحرف المخصوص من أحرف الهجاء التسعة و العشرون و الساكنة العارية عن الحركة ، وهي تثبت في اللفظ والخط ، و الوصل و الوقف ، و تدخل الأسماء و الأفعال

و الحروف ، و تكون متوسطة و متطرفة. [2]

من التعريفين يظهر جليا أن النون الساكنة هي نون خالية من الحركة و تكون في الحرف و الفعل و الاسم

و تكون في الوسط و متطرفة.

أما التنوين فهناك عدة تعريفات نذكر منها:

تعريف التنوين: أمّا التنوين:هي نون ساكنة تظهر في اللفظ و لاتكتب في الخط و علامته: كسرتان أو ضمتان أو فتحتان.

وهو حرف زائد يلحق آخر الأسماء فقط ، مثل: جرف هار، ظلاً ظليلاً، إنّه سميعٌ مجيدٌ. [3]

---

(1)المنير الجديد في أحكام التجويد، للشيخ فهمي على سليمان،مطبعة الأزهر، ص26.

(2)أحكام التجويد و التلاوة ، أبو محمد محمود بن رأفت بن زلط ، مدينة الأندلس الهرم، مؤسسة قرطبة ، شارع الخليفة ، ط1، 1427هـ/2006م ، ص 16

(3) البيان في تجويد القرآن ،محمد صالح يساوي ، ط2 ، سنة 1988/1408،ص 17 .

وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً و وقفاً لغير توكيد. وهي عبارة عن: فتحتين أو كسرتين أو ضمتين مثل : قرأتُ كتاباً

أُعجبت بكتاب ، هذا كتابٌ.[1]

وتعرف أيضا:

أنها نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم ، و تثبت في اللفظ والوصل و تسقط في الخط الوقف.[2]

(1) أحكام التجويد و التلاوة ، أبو محمد محمود بن رأفت بن زلط ، مدينة الأندلس ،مؤسسة قرطبة ، شارع الخليفة ، ط1 ، سنة 2006/1427 ص 16.

(2)مثن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية، الشيخ محمد بين الجزري الشافعي مكتبة القطر المصري ، ص 29

و يقول الشيخ محمد بن الجزري الشفعي رحمه الله في مثن الجزرية:

و حكم تنوين و نون يُلفَى إظْهار إدغامٌ و قلبٌ إخفا

فعند حرف الحلق أظهر و أدغم في اللام و الرّاء بلاغنّة كزم

و أدغمن بغنّة في يومنُ إلاّ بكلمة كدنيا عَنونوا

و القلب عند الباء بغنّة كذا الإخفا لدى باقي الحروف أخذ[2]

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري رحمه الله:

للنون أن تسكنو للتنوين أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول الإظهار قبل أحرُف للحلق ست رُتّبت فلتَعْرف

همزٌ فهاءٌ ثمّ عين فحاءٌ مُهَمَلتان ثم غين خاء

و الثاني إدغام بستة أتَتْ في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنّها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو عُلما

إلا إذا كان بكلمة فلا تُدغم كدنيا ثم صنوانتلا

والثاني إدغام بغير غنة في اللام والرّاء ثم كررنه

و الثالث الاقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

و الرابع الاخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل[3]

---

(1)مثن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية، الشيخ محمد بين الجزري الشافعي مكتبة القطر المصري ، ص 29

(2)المنير الجديد في أحكام التجويد ،للشيخ فهمي على سليمان، مطبعة،الأزهر،ص26.

(3) تيسير الرحمن في تجويد القرآن ،.سعاد عبد الحميد، دار التقوى للنشر و التوزيع، شبر الخيمة منشية الحرية، ط3 ، سنة 1424هـ/2003م ص 64

في خمسة من بعد عشر رمزها في كلْم هذا البيت قد ضمّنْتُها

صفْ ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما[1]

هذه استشهادات و مثون جاء بها علماء التجويد و اللغة تساعد الطلبة على حفظها وتعلم أحكام نون الساكنة و التنوين .

(1)تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، .سعاد عبد الحميد ، دار التقوى للنشر و التزيع، شبر الخيمة منشية الحرية ، ط 3 ، سنة 1424هـ /2003م،ص 165

المطلب الثاني: أنواع التنوين

للتنوين أنواع نذكر منها:

1 تنوين فتح: وهو خاص بالإدغام و الإخفاء

وهو خاص بالإظهار.

وهو خاص بالإقلاب.

2 -تنوين ضم: وهو خاص بالإدغام والإخفاء

وهو خاص بالإظهار.

وهو خاص بالإقلاب.

3 -تنوين كسر: وهو خاص بالإدغام والإخفاء

وخاص بالإظهار

وهو خاص بالإقلاب[1]

(1)الدقائق المحكمات في المخارج و الصفات ،الشيخ أحمد فرير ،دار الايمان، شارع خليل الخياط مصطفى كامل ،الاسكندرية سنة2006، ص214.

رسم حركة التنوين:

أما رسم حركة التنوين فمرت بعدة مراحل كما عرفت كيفيات مختلفة في رسمها.

رسم حركة التنوين:

التنوين نون ساكنة تلحق آخر الأسماء المنصرفة إذا تجردت من الألف اللام و لم تلحقها الإضافة، و سبق

و أن كتبة المصحف لم يرسمو التنوين نونا فلم يمثلوه بشيء في حالة الرفع و الخفض و أثبتوا ألفاً في حالة النصب، وهي الألف التي تظهر في اللفظ عند الوقف، لكن تمييز الكلمة التي بلحقها التنوين من غيرها بوضع علامة على آخرها غدا أمراً ضرورياً منذ وقت مبكر.و لذلك نجد أبا الأسود نقط حركات الإعراب في المصحف لم تفته الإشارة إلى الكلمات المنونة ، فجعل بدل النقطة نقطتين واحدة للحركة و الأخرى تشير إلى التنوين،ووضعت نقطة التنوين بجانب نقطة الحركة فوق الحرف في حالة النصب و أمامه في حالة الرفع و تحت الحرف في حالة الكسر ، و كان ذلك باللون الأحمر مثل الحركات و حين وضع الخليل علامات الحركات الثلاث وأحلها الكتاب محل النقط استعملوا كذلك هذه العلامات في الإشارة إلى التنوين فجعلوا مكان النقطتين علامتين ، لكن استعمال ذلك في المصاحف لم يتم دفعة واحدة في زمن الخليل بل كان تابعا لمراحل استعمال علامات الحركات في المصاحف...

وقد ذكر الداني أن نقطتي الحركة و التنوين تجعلان متراكبتين ، واحدة فوق الأخرى في حالات الإعراب الثلاث ، إذ جاء بعد التنوين حرف من حروف الحلق الستة : الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الخاء

و الغين ، دلالة على إظهار النون ، ان أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث من النصب و الجر

و الرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق جعلت النقطتان ، من الحركة والتنوين ، متتابعتين ، واحدة أمام الأخرى ، دلالة على ما يلحق النون من الإدغام و الإخفاء ، وذكر أن ذلك إجماع من السلف الذين ابتدأوا النقط وابتدعوه ، و عليه جرى استعمال سائر الخلف.[1]

هذا ماجاء به العلماء في رسم التنوين فجاءت متراكبتين عند الإظهار و متتابعتين عند الإدغام و الإخفاء.

(1)رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى 1402/ 1982.ص594-595

المطلب الثالث: الفرق بين النون الساكنة و التنوين

لقد وضع علماء اللغة و التجويد الفرق بين النون الساكنة و التنوين نذكر منها:

1 -النون الساكنة تكون أصلية من بنية الكلمة مثل: "أنْعم" و تكون زائدة من أصل الكلمة و بنيتها مثل "فانْفلق" وإنّما كانت الأولى أصلية لأن الكلمة على وزن أفْعل. فتجد النون فيها مقابلة لقاء الكلمة، و كانت الثانية زائدة لأن وزن انفلق: انْفعل، فتجد النون فيها زائدة على الحروف الأصلية للكلمة، لأن أصل الكلمة فلق على زنة فعل.

و أمّا التنوين فلا يكون إلاّ زائداً على بنية الكلمة و أصلها.

2 -النون الساكنة تكون ثابتة في اللفظ و الخط ، بخلاف التنوين فإنه ثابت في اللفظ دون الخط.

3 -النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل و الوقف بخلاف التنوين فيكون ثابت في الوصل دون الوقف.

4 -النون الساكنة تكون في الأسماء و الأفعال و الحروف، و التنوين لا يكون إلاّ في الأسماء.

5 -النون الساكنة تكون في وسط الكلمة و آخرها، و التنوين لا يكون إلاّ في آخرها.[1]

النون الساكنة	التنوين
1 -حرف أصلي أو زائد	لا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة
2 -ثابتة في اللفظ و الخط	ثابت في اللفظ دون إثباته في الخط
3 -ثابتة في الوصل و الوقف	ثابتة في الوصل دون الوقف
4 -توجد في الأسماء و الأفعال و الحروف	يوجد في الأسماء فقط
5 -تكون متوسطة و متطرفة	لا يكون إلا متطرفا

[2]

(1)أحكام قراءة القرآن الكريم ، محمود خليل الحصري،دار البشائر، ط4، سنة 1919 ص 167-168.

(2)تيسير الرحمن في تجويد القرآن ،.سعاد عبد الحميد ، دار التقوى للنشر و التزيع، شبر الخيمة منشية الحرية ط 3 ، سنة 1424هـ /2003م، ص 164

المبحث الثاني

المبحث الثاني: ظاهرة الإخفاء

المطلب الأول: تعريف الإخفاء

المطلب الثاني: تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الإخفـــاء

تعريفه لغة: الستر لكل شيء. و خفي الشيء خفاءً فهو خاف وخفيٌ: لم يظهر. و خفاه هو و أخفاه: ستره و كتمه. وفي التنزيل: إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ، أي أسترها و أواريها. [1]

واصطلاحاً: النطق بالحرف بحالة بين الإظهار و الإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنة

وقال صاحب التحفة:

و الرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف و اجب للفاضل

في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هدا البيت قد ضمنتها

صف دا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

وهي: ص،د،ث،ك،ج،ش،ق،س،د،ط،ز،ف،ت،ض،ظ

أي أنه: إدا وقع حرف من هده الحروف بعد النون الساكنة و التنوين وجب الإخفاء.

و سببه: أن النون الساكنة و التنوين في حالة وسط في المخرج مع حروف الاخفاء، فلا هما بالقريبين فيدغمان، ولا بالبعيدين فيظهران، فتعين الاخفاء وهو الوسط بينهما لاتفاق العلماء على تسميته بدلك.

وسمي إخفاءً: لأن النون الساكنة و التنوين تخفيان عند هده الحروف.

و سمي حقيقياً: لأنه متحقق مع النون الساكنة و التنوين أكثرمن غيرهما.

وعلماء التجويد حين درسوا موضوع إخفاء النون قدموا تفصيلات قيمة تتعلق بكيفية أداء النون المخفاة

و بتوضيح مخرجها. فقالوا: إن النون المخفاة لا يكون لها حظ في الفم، وتصير غنة في الخياشيم لا غير. وقال الداني: و أما إخفاء النون والتنوين فحقه أن يؤتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين، فيكون مخرجهما من الخياشيم لا غير، ويبطل عمل اللسان بهما، و يمتنع التشديد لامتناع قلبهما.[2]

---

(1) معجم العين أحمد الخليل الفراهيدي ص

(1)الدقائق المحكمات في المخارج و الصفات، أحمد فريد، دار الايمان، سنة 2006 ص 223.

قال عبد الوهاب القرطبي: النون و التنوين تخفيان عند خمسة عشر حرفاً من حروف الفم، وهي القاف و الكاف و الجيم و الشين و الضاد و الصاد و السين و الزاي و الطاء و الدال و التاء و الظاء و الدال و الثاء و الفاء.

كيفيته:

1 التنطق بالنون الساكنة و التنوين غير مظهرين إظهاراً محظاً ولا مدغمين إدغاماً محظاً، و لكن بحالة وسط بين الإظهار و الإدغام ، فالإظهار:إبقاء ذات الحرف و صفته معاً و الإدغام التام ذهابهما معا و الإخفاء هنا هو ذهاب بذات النون و التنوين في اللفظ و إبقاء صفتهما وهي الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم

2 تجافي طرف اللسان عن الثنايا العليا أو عن مخرج النون قليلاً، مع إخراج الغنة في الخيشوم و ينعدم إعمال اللسان معها.

3 تتبع الغنة الحرف الذي بعدها، فإن كان مفخماً تفخم الغنة و إن كان مرققاً ترقق الغنة، و يجب مراعاة أحرف الإستعلاء من حيث قوتها و مراتبها.

4 مراعاة مراتب الإخفاء. [1]

(1)الدقائق المحكمات في المخارج و الصفات، ص224.

المطلب الثاني: تطبيق الأحكام على نماذج من القرآن الكريم لحكم الاخفاء

(أن صدُّوكم)[المائدة:02]،(منصورا)[الاسراء:33]،(صفّا صفّا)[الفجر:22]،(من ذكر)[الشعراء:05]،(المنذرين)[الشعراء:19]،(وكيلا ذُرّية)[الإسراء:2،3]،(فمن ثقلت)[الأعراف:08] ،(منثورا)[الفرقان:83]،(جهاراً ثُمَّ)[نوح:8،9]،(منْ جوع)

[الغاشية:7]،(أنجانا)[الأنعام:63]،(حبّاً جمّاً)[الفجر:20]،(من شرّ)[الفلق:02] ، (منْشورا)[الإسراء:13]،(نفس شيئاً)[البقرة:48]،(منْ قرار)[إبراهيم:26]،

(و ينقلب)[الانشقاق: 09]،(فعجبٌ قولهم)[الرعد:05]،(من سوء)[آل عمران:30]

(منْسأته)[سبأ:14]،(من كلّ)[البقرة:164]،(منكم)[آل عمران:152]،(قريةً كانت)[النحل:112]،(لمنضرُّه)[الحج:13]،(منضود)[هود:82]، (ذريّةً ضعافاً)[النساء:09]،(من ظُلم)[النساء:148] ،(ينظرن)[البقرة:210]،(مثلاً ظلّ)

[الزخرف:17]،(من زوال)[إبراهيم:44]،(أنزلنا)[البقرة:99]،(متاع زبداً)[الرعد:17]

(من تحتها)[البقرة:25]،(كنتم)[البقرة:23]،(حاضرةً تديرونها)[البقرة:282]،(من دابة)

[الأنعام:38]،(أنداداً)[البقرة:22]،(مستقيم ديناً)[الأنعام:161]،(أن طهّرا)[البقرة:125]

(فانْطلقا)[الكهف:71]،(فديةً طعام)[البقرة:184]،(من فواق)[ص:15]،(الإنفاق) [الإسراء:100]،(ماءً فسالت)[الرعد:17]. [1]

(وان قيل)[النور:28]،(أنكالا)[المزمل:12]،(زرعاً كلتا)[الكهف:32،33]،(و ينشئء)

[الرعد:42،العنكبوت:20]،(فمن شهد)[البقرة:185]،(شيء شهيدا)[الأحزاب:55].[2]

(1)التمهيد في التجويد، محمد بن محمد بن الجزري،الرياض ، مكتبة المعارف ا، االطبعة1 1405هـ / 1985م ، ص141.

(2)شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ،لبنان بيروت ، دار الكتب العلمية الطبعة1420،2/2000 ، ص 558.

رقم الحرف	حرف الاخفاء	النون الساكنة مع حرف الاخفاء في كلمة واحدة	النون الساكنة مع حرف الاخفاء في كلمتين	التنوين
1	الصاد	والانصار "التوبة 100 "	أن صدّوكم"المائدة2"	ريحاً صرصراً "القمر 19"
2	الذال	ءآنذرتهم"يس10"	مّن ذا الذي"الحديد11"	ظلّ ذي ثلاث شعب "المرسلات 30"
3	الثاء	و الانثى"البقرة 178"	من ثَمره"الأنعام 141"	قولاً ثقيلاً "المزمل 5"
4	الكاف	المنكر "التوبة 71"	من كتاب"العنكبوت 48"	كتابٌكريمٌ"النمل 29"
5	الجيم	انجينا"يونس 22"	إنجعل"القصص 71"	خلق جديدٌ"سبأ 7"
6	الشين	فأنشرنا"الزخرف11"	إن شاء الله"البقرة 70"	غفورٌشكور"الشورى 23"
7	القاف	انقلبوا"المطففين 31"	من قرار"ابراهيم26"	سميعٌ قريب"سبأ50"
8	السين	الانسان"الرحمان14"	من سوء"النحل 28"	ورجلاً سلماً"الزمر29"
9	الدال	أنداداً"ابراهيم30"	من دآبّة" هود6"	كأساً دهاقاً"النبأ34"
10	الطاء	بقنطار"آل عمران75"	مّن طين"الصافات11"	صعيداً طيباً"المائدة6"
11	الزاي	تنزيلٌ"يس5"	مّن زوال"ابراهيم44"	صعيداًزلقاً"الكهف40"
12	الفاء	فانفلق"الشعراء63"	من فضل الله"يوسف38"	خالدا فيها"التوبة63"
13	التاء	فكنتم"المؤمنون66"	و من تاب"الفرقان71"	جنات تجري"التوبة72"
14	الضاد	مّنضود"الواقعة29"	ومن ضلّ"الزمر41"	وكلاًّ ضربنا"الفرقان39"
15	الظاء	ينظرون"الغاشية17"	مّن ظهير"سبأ22"	ظلاًّ ظليلا"النساء57"

(1)

(1)تجويد القرآن الكريم ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ، دار الهدى ،عين مليلة الجزائر ، ص 63.

المبحث الثالث

المبحث الثالث: ظاهرة الإقلاب

المطلب الأول: تعريف الإقلاب

المطلب الثاني: تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الإقلاب

أولا: تعريفه لغة

الإقلاب لغة: من فعل قلبه يقلبه: حوّله عن وجهه.[1]

وقال الراغب: قلْبُ الشيء: تصريفه و صرفه عن وجه إلى وجه آخر

و تقليب الشيء: تغييرُه من حال إلى حال[2]

اصطلاحا:

يعرفه مطيع الله غلام: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مع مراعاة الغنة و الإخفاء، و للإقلاب حرف واحد و هو (الباء) إذ جاءت بعد النون الساكنة أو التنوين يقال له إقلاب، وسمي إقلاباً لأن النون الساكنة أو التنوين يقلبان ميماً عند دخول الباء عليهما.و علامته في بعض المصاحف ترك النون الساكنة لعلامة السكون،ووضع علامة (م) فوقها و في التنوين وضع علامة(م) بدل الحركة الثانية للتنوين نحو أنبئهم ، سميعُ بصيرُ يكون أداء القلب بإطباق الين بخشفتفة ولين، وعدم كزهما [3]

و يقول الشيخ محمد الصادق قمحاوي:

وهو جعل حرف مكان آخر أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة و الإخفاء ، وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع النون في كلمة مثلا "أنبئهم" و في كلمتين مثلا "أن بورك" و مع التنوين و لا يكون إلا من كلمتين مثل "سميعُ بصير" "عليمُ بذات الصدور" ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في نون التنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلّة التناسب فتعين الإخفاء و توصل إليه القلب ميما لأنها تشارك الباء في المخرج والنون في الغنّة،وشاهده في التحفة قوله:

و الثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

---

(1)قامس المحيط ، فيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة، 1424هـ/2003م ، ص 127

(2)قاموس التوقيف على سمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ، ط1 ، سنة 1410 /1990، ص 589.

(3)القاعدة المدنية في تجويد كلام البرية ،مطيع الله غلام ، ص 23.

المطلب الثاني:نماذج تطبيقية من القرآن للإقلاب:

فيقلبان النون الساكنة و التنوين ميماً عند حرف واحد ، وهو الباء ، و سواء اتصلت النون بالباء في كلمة أو انفصلت عنها في كلمة أخرى ، نحو:

(أنبئهم)[البقرة33] ، و (من بعد)[البقرة27]

و(صمٌ بكم)[البقرة18]،(لا مرحباً بكم)[ص60]،(لنسفعاً بالناصية)[العلق15]،(و أمّا من بخل)[اليل8]

(بأيّ ذنب قتلت)[التكوير09]،(فمن يومن بربّه)[الجن13] [1]

رقم الحرف	حرف القلب	النون الساكنة مع الباء في كلمة	النون الساكنة مع الباء في كلمتين	التنوين مع الباء في كلمتين
1	الباء	أنبئهم(البقرة 33) لَيُنبذنّ(الهمزة4) فَأنبَتنا(ق9) من انْبأك(التحريم3)	أن بورك(النمل 8) من بعد(البقرة56) من بابٍ(يوسف67) من بَقْلها(البقرة61)	ومبشّراً برسولٍ(الصف6) كِرامٍ بررةٍ(عبس16) سميعٌ بَصيرٌ(المجادلة1) عليمٌ بذاتِ الصُّدور(الزمر7)

(2)

(1)نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة و التنوين ، لابن القاصح ، ص301.

(2)تجويد القرآن الكريم ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ص62

الخاتمة

الخاتمة:

وقبل أن نلقي عصا التّرحال من التّجوال في أحكام النون الساكنة و التنوين بين الإخفاء و الإقلاب، يجدر بنا أن نختم القول – وهو لا يزال يحتمل المقال- بالوقوف على أهم النتائج و التوصيات:

1 للنون مخرجان هما الفم و الخياشيم.

2 تتصف النون بخمس صفات هي: الجهر و التوسط و الإستفال و الإنفتاح و الذلاقة.

3-التنوين هي نون ساكنة تظهر لفظًا و تختفي خطًا، وهي عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين.

4-من أحكام النون الساكنة و التنوين الإخفاء و يكون في خمسة عشر حرفا مجموعة في هذا البيت الشعري:

صف ذاثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

5-أما الإقلاب فلا يكون إلا عند الباء.

6-تختلف النون الساكنة عن التنوين في عدّة أمور من بينها أن النون الساكنة أصلي و زائد أمّا التنوين لا يكون إلاّ زائد.

7-على مرتل القرآن أن يتحكم في مخارج الحروف و صفاتها خاصة النون الساكنة و التنوين لتردّدها كثيراً في الآيات القرآنية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

-القرآن الكريم.

1 أبحاث في علم التجويد،غانم قدوري الحمد، دار عمار ،ط1، سنة2011.

2 أحكام التجويد و التلاوة، أبومحمد محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة،ط1 سنة 2006/1427.

3 بيان في تجويد القرآن، محمد صالح يساري د دار، ط2،سنة1988/1408.

4 تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الشرويني الجزري،دار الهدى،دط،دتا.

5 التمهيد في التجويد، محمد بن محمد بن الجزري،الرياض مكتبة المعارف،ط1،سنة 1985/1405.

6 تيسير الرحمان في تجويد القرآن،سعاد عبد الحميد،دار التقوى،ط3،سنة 2003/1424.

7 الدقائق المحكمات في المخارج و الصفات، الشيخ أحمد فرير، دار الإيمان،دط سنة 2006.

8 رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد،د دار، ط1 سنة1982/1402.

10-القاعدة المدنية في تجويد كلام البرية، مطيع الله غلام،ددار،دط،دتا.

11-قاموس التوثيق على التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت،ط1،سنة 1990/1410.

12-قاموس المحيط فيروز أبادي، مؤسسة الرسالة ،ط7،سنة2003/1424.

13-شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية ،ط2، سنة 2000/1420.

14-علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،سنة2004/1425.

15-مثن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية، الشيخ محمد بن الجزري الشافعي،مكتبة القطر المصري،دط،دتا.

16-المنير الجديد في أحكام التجويد،الشيخ فهمي علي سليمان،مطبعة الأزهر،دط،دتا.

17-نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لابن القاصح،ددار،دط،دتا.

18-هدى المجيد في شرح قصيدتي الخافاقاني و السخاوي في التجويد، الشيخ حسني، دار الصحابة للتراث بطنطا،دط،دتا.

الفهرس

الفهـــرس

أحكام النون الساكنة و التنوين بين الإخفاء و الإقلاب

- إهداء.
- كلمة شكر.
- مقدّمة.....أ –ب.
- تمهيد: تحديد المخرج و إبراز الصفات.....1

المبحث الأوّل: أحكام النون الساكنة و التنوين.

- المطلب الأوّل: تعريف النون الساكنة...6
- المطلب الثاني:تعريف التنوين.....6
- المطلب الثالث: الفرق بين النون الساكنة و التنوين...12

المبحث الثّاني: ظاهرة الإخفاء.

- المطلب الأوّل: تعريف الإخفاء.....14
- المطلب الثّاني:تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم. 16

المبحث الثّالث: ظاهرة الإقلاب.

- المطلب الأوّل: تعريف الإقلاب.....19
- المطلب الثاني: تطبيق الحكم على نماذج من القرآن الكريم.....20
- خاتمة.....21
- قائمة المصادر والمراجع.
- الفهـرس.

تلخيص

تناولت في مذكرتي هذه أحكام النون الساكنة و التنوين بين الإخفاء والإقلاب ، و قد وجدت أنّ للنون مخرجان الفم و الخيشوم، و قد تكون أصلية أو زائدة و تكون ثابتة لفظًا و خطًا على عكس التنوين الذي لا يكون إلاّ زائدا و ثابتا لفظا لا خطًا.

كما أن إخفاء النون الساكنة و التنوين يكون مع خمسة عشر حرفا .

أمّا الإقلاب فلا يكون إلا مع حرف الباء.

In my research paper ,I have tackled the rules of the concealed ‘n’(noon sakin) and tanween between concealment and change, and I have found the (noon) ‘n’ has two articulation the month and the nose.It can be original or and it can be fixed in term and writing which can be extra,of ‘n’ can be only with the alphabet ‘b’ (baa).

Dans ma recherche,j’ai traité lee régles du ‘n’ caché (noon saakin) et tanween(sufixe marquant l’indétermination) ent l’ikhfah et l’iqlab (la dissimulation et le changement), et j’ai trouvé que le ‘n’(noon) a deux points d’articulation qui sont la bouche et le nez. Elle est peut être originelle ou extra et elle est peut être fixe en la prononçant et l’écrivant contrairement au tanween.En outre, la dissimulation du ‘n’ (noon saakin) et tanween (sufixe marquant l’indétermination peut être avec quinze lettres alphabétiques mais le changement (l’iqlab) peut être seulement avec la lettre alphabétique ‘b’(baa).